نظرة مشوهة الى هـذا الادب الذي يبدو أدبـا وثائقيا . ان هنالك ادبا عربيا حديثا ، غير وثائقي. ولكن يجب البحث عنه . من يبحث عنه يجده » . ولفت مثقف عربي اخر انظار المشتركين في الندوة الى أن العرب لا يكتبون عن النزاع الاسرائيلي — العربي فقط . فالادباء العرب الشبـان يواجهون قضايا بلادهم الداخليـة وينتجون ادبا حديثـا ذا مستوى رفيع .

وكان الكـاتب الاسرائيلي أهود بن عيزر واضحـا وصريحـا في تقمص شخصية القارىء الاسرائيلي في موقفه من الادب العربي ، لانه لا يعرف اللغة العربية . وتتلخص معرفتـه بالادب العربي بمـا قرأه من نماذج مترجمة الى العبرية ، مما يخوله حق التساؤل عن قيمة الادب العربي الفنية . انه يحمل معيارا للحكم او الانطباع مؤلفا من ثـلاث زوايا ، حددها كما يلي : « اولا — ما هي القيمة الجمالية للعمل الادبي . ثانيـا — ماذا يعني بالنسبة لي ، وثالثا — كيف يـراني العرب » . وأضاف : « أشك فيما اذا كنت قادرا ، كقارىء عبري ، على تناول عمل ادبي عربي من خـلال الترجمة والحكم عليـه بموضوعية » وخلص الى القول : « ان الصرخـة القوميـة في القصائـد العربية تزعجني كقارىء » .

● وطرح سؤال اخر : هل يوجد ادب عربي ، أم مجموعة اداب عربية ؟

يقول مـاسون سوميخ : ان هذا السؤال لا يتطرق الى ما تضمنته المجموعـة فقط . فالاختيار كـان صدفة . جمعت المحررة ما جمعته ثم رتبتـه وفقا للبلدان . ولكن عندما نبحث السؤال العام فـانه يتحول الى قضية خارج اطار الادب . هل يوجد أدب مصري وسوري وعراقي وفلسطيني ام أن ذلك كله أدب واحد . كله مكتوب بلغة واحدة وخاصة الشعر . ولكن النثر تعترضه قضية كبيرة ، وخاصة المسرح ، ففي كل بلد يكتبون بلغة عامية محلية . هل توجد روح اخرى وتوجه اخر ونظرة اخـرى مختلفة بين كل أدب وأدب من الاداب العربية ؟. طبعا يوجد . لماذا يميل العراقيون مثلا الى كتابة الشعر ويميـل المصريون الى النثر ؟ ان ذلك ، بحد ذاته ، يدل على اختلاف عقليات ، بالاضافة الى ذلك ، يختلف الواقع الذي يصدره هذا الادب عن الواقع الذي يصدره ادب اخر ، مما ينشيء أحيانا اشكالا ادبية مختلفة طبقا لاختلاف الواقع .

هذه هي وجوه الاختلاف بين الاداب العربية ، فما هي الوجوه المشتركة ؟ التراث الادبي الواحد ، ولكن الواقع يؤكد نقاط الاختلاف بالذات » .

ورد مثقف عربي على هذا الرأي بقوله : ان الاجابة على السؤال حول « هل يوجد ادب عربي ام آداب عربية ؟ » هي : نعم ولا . فنحن لا نستطيع تجاهل حقيقة تاريخية هي ان العالم العربي كان مجزءا طيلة مئات السنـين . وفي السنوات العشرين او الثلاثين الاخيرة تعاظم الاحساس والميل الى تأكيد ما هو مشترك ، بفضل الميل الى الوحدة العربية والبعث القومي العربي الواحد . ولكن ، حتى لو تحققت الوحدة العربيـة من الناحية السياسيـة الكاملة ، سنشهد في المستقبل ايضا آدابا عربية.

● كيف تؤثر ترجمـة الادب العربي الى اللغـة العبرية على صورة العربي في نظر اليهودي ؟

يجيب أهود بن عيـزر على السؤال برواية قصة كتبت في الثلاثينات تنتهي بتصنيف الحالة التالية : اليهودي ، ما زال غريبا في فلسطين ، والعربي ، أصبح غريبا فيها . اي — ان اليهودي مـا زال يحمل احساس المنفى من اوروبا . والعربي بـدأ يحس بالمنفى داخل بلاده . قضيتهما ، اذن ، هي التمسك بالوطن من جديد .

ويخلـص الكاتب الى نتيجة واحـدة هي : « ان اليهود والعرب يشكلون بعضهم بعضا ، بشكل سلبي ، ويتحول كل طرف من الطرفين الى كابوس بالنسبة الى الاخر » . ويـوزع مسؤولية هـذه الحالة على الطرفين اليهودي والعربي بالتساوي. ويرى ماتي بيلد ان صورة العربي في نظر اليهودي صورة خيالية جدا . فيتساءل : هل من شأن قراءة الادب العربي ان تغير صورة الانسان العربي في نظر اليهودي ؟

ويعترف أهود بن عيزر بأن توجه الاديب اليهودي، عندما يكتب عن العرب ، كان يتميـز بالكراهية والغربة والخوف . ولكنه يعتقد بصراحة : « ان الجمهور العربي هـو المخطىء لانه لا يرى النعمة التي تحملها الصهيونية » !.

عند هذه الصخرة تصطـدم دائما كل محـاولات الحوار بين الكاتب العـربي الملتزم بحقه القومي وبين الكاتب الاسرائيلي الملتزم بعقيدته الصهيونية. ومهما حاول الطرفان مداراة هذه الصخرة بالبحث عن نقاط التقاء حول بعض المطالب الديمقراطية او